

خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بالمدرسة المحمدية

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله

أيها السادة

ان من الايام ما تربو قيمته على الاحقاب، ويفوق أثره مفعول الاعوام، ويبقى نجمه مشرقاً على توالي العصور والازمان. ومن تلك الايام هذا اليوم التاريخي العظيم الذي شاهد طلعة ملك المغرب البهية تشرق على هاته الربوع، لتجمع شمل الامة. وتوحد صفوف النهضة، وتضع خطط الاصلاح وتكتب لهذا الجيل وللاجيال بعده. صفحة ذهبية تكون له رائداً في نضاله، ودستوراً لعمله، ومصدراً لتفائله. ان سيدنا المنصور بالله - بزيارته هذه اعلن للملا ان رعايته تشمل جميع انحاء مملكته السعيدة، وان وحدة التراب المغربي حقيقة حية تعضدها المشاهدة، ويشهد لها الانصاف، وتنادي بانجازها العدالة.

فليدم صاحب الجلالة محققاً لأماني البلاد، وقائداً موفقاً لسيرها في طريق الرشاد.

وليحي المغرب به آمناً موحداً، سعيداً ممجداً.



سـادتي

اذا كان من الملوك من وقف سعيه على التمتع بمباهج الحياة ونعيمها، تاركا رعيته تتيه في ظلماء الجهالة، وتئن تحت اصفاد البؤس فان ملككم يسعى لتحصيل حقكم في الحياة كشعب مسلم عربي لا يبغي بالاسلام والعروبة بديلا، وكأمة ذات ماض مجيد جعلت هدفها الاسمى استرداد مجدها الغابر، واحياء تراثها السابق، وكدولة ذات كيان مستقل وسيادة لا تقبل التجزئة.

انه يسير في بامته طريق الفخار والعلياء، ما قطع مرحلة الا وشرع في التي تليها، لا يهدأ باله الا يوم يصبح المغرب وحدة متراصة البنيان، متينة الاركان، لا تقل مدنية وحضارة وعلماً عن ارقى الشعوب، واعظم الامم.

ولا كنه يعلم ان لا سبيل الى ذلك الا بتثقيف الاذهان، وتنوير الافكار، ورفع منار العقل، وتحسين مستوى الحياة، ولذا ما فتئتم ترونه متنقلاً بين حواضر مملكته وبواديها، يجوب البلاد عرضاً وطولا، يلقي بذور الحياة، ويرسل اشعة الحياة، ويرعي الحقل المثمر، يصرف عنايته الى الجنوب فاذا بالجنوب يطوي مراحل التقدم طياً. ويتوجه الى الشرق فاذا بالارض غير الارض والناس غير الناس، واذا بالنور والعزم والقوة تحل محل الجهالة والتخاذل والضعف، وها هو اليوم ينقل ركابه الشريف الى هاته الناحية الشمالية، وعاصمتها

طنجة، تلك المدينة المغربية الجميلة، التي كانت ولا تزال عنوان الكرم المغربي، اذ هي مستقر سفارات الدول. وفيها تعيش جنباً لجنب، في صفاء وطمانينة، جاليات مختلفة الاجناس، متباينة اللغات والاديان، جذبتها طنجة بسحرها وجمالها - فهذه المدينة نافذة المغرب، منها يطل على العالم العصري الذي يزخر بالافكار والمخترعات، وفيها تلتقي الثقافات المتباينة، شرقيها وغربيها، قديمها وحديثها.

ولهذا اختارها نصره الله لكي يقول للجميع باسم الشعب المغربي الملتف حول العرش العلوي الماجد، ان المغرب أمة حية عاملة مجدة، قطعت شوطا مهما في طريق الشعور الوطني والنضوج القومي، والنهوض العلمي.

جاءها يلقي فيها بذور العرفان لكي يرى الناس ان ايماننا بالعلم راسخ، ويقيننا بالمعرفة قوي، واعتمادنا على العقل والحق شديد. فالعلم تاج الانسانية، وفي التسامح والاخاء اللذين يمتاز بهما العلماء والمفكرون من مختلف الامم تضع البشرية املها.

فلولا العلم، ولولا سمة فكر العلماء، لما نجحت الانسانية في استغلال تلك القوى الطبيعية العجيبة التي جعلت سكان المعمور، مهما بعدت الشقة بين مواطنهم، مقتنعين بان سعادة امة لا تتم ولا تستقر ما دامت قطعة من الارض يخضع اهلها الفقر والخوف،



فالعالم الجديد الذي تتعاون الامم اليوم على وضع اسسه ، جعل عماده الاساسي ، وركنه الاول : العلم .

فمنزلتنا فيه تقاس بما اكتسبناه من العلوم ، وما ساهمنا به من الابحاث ، وما انجزناه من المخترعات . وما شيدناه من المدارس والمعاهد والكليات .

نعم ان ميدان العمل والجد والاجتهاد لا زال امامنا فسيحاً ، ولا كن شعباً كشعبنا المغربي النبيل تمده عقلية ممتازة كعقلية المغربي الفذة ، ويقوده عاهل كهذا العاهل العظيم الذي جاء اليوم يشرف هذه المدينة ويصل الرحم بها لجدير بالثقة ، وكفيل بتحقيق الرجاء.

ان سيدنا المنصور بالله يحنو بعطفه على هذه المدرسة الابتدائية ، مشرفا لها برعايته ، ومشجعا لها بمنحة كريمة من ماله الخاص ، ومقدراً عمل مديرها الحازم ، الذي انفق جهودا تشكر في ادارة هاته المؤسسة ، التي نؤمل ان نرى لها اخوات واخوات، من جميع صفوف الدراسات ، اذ ان نظرة سيدنا البعيدة تخترق حجب الزمن فترى في وضوح وجلاء ذلك اليوم الذي تتعدد فيه لا معاهد التعليم الثانوي فحسب كما طلبه مدير هذه المدرسة المحترم، بل كليات التعليم العالي ؛ ذلك اليوم الذي ينطلق فيه اطباؤنا لمقاومة المرض، ويتم فيه مدرسونا القضاء على الجهل ، ويرفع فيه محامونا وقضاتنا راس العدالة، ويشيد مهندسونا وصناعنا آيات الفن المعماري



البديع، ويدرك فيه موظفونا نبل مهمتهم وعظيم مسؤوليتهم ويدلي فيه علماؤنا وكتابنا بدلوهم، في معركة تحرير الفكر من الاوهام، ورفع راية العلم الحقيقي خفاقة منتصرة.

ان هذا اليوم - بفضل جهود سيدنا اعزه الله - ليس ببعيد،

فابشري ايتها الامة المغربية، واعملي على ان تكوني جديرة بهذا الملك العبقري المصلح الصالح، واياك ان تلتبس عليك الشعاب، بل وحدي صفوفك، واحسني قصدك، وسيري على المنهج الذي رسمه لك رائدك العالي بالله، وقائدك الخبير المحنك يتسع امامك الافق، ويستبين لك الرشد، ويتحقق لك من الاماني ما يثلج صدرك، ويقر عينك.

فليحي الملك، وليحي المغرب.

ألقي بطنجة

19 جمادى الأولى 1366 — 10 أبريل 1947